الشريف الرضيّ والتأثيرات الوجدانية في شعره

أ.د. محمود شلال حسين

الباحث محمد سلمان حسن

الجامعة العراقية /كلية الآداب

Sharif Al-Radi and the emotional influences in his poetry

Prof. Mahmoud Shallal Hussein (Ph.D.)

Researcher Mohammed Salman Hassan

Hnesh2020@gmail.ocm

College of Arts / AL-Iraqia University

المستخلص

اشتمل البحث على حياة الشريف الرضيّ وولادته وكنيته وألقابه ، وقد جمع الشريف الرضيّ بين الزهد والورع والتدين والكرم ، التزم بهذه الأخلاق الحميدة منذ صغره وأعلنها لمن حوله مفتخرًا بأبيات عديدة في مجال الفخر . وخطب ودّ الخلفاء والسلاطين ساعيًا إلى المجد والعلا دون قصد الجوائز والمكرمات والهدايا .
انماز الشريف الرضي بذوق رفيع في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه . كان يرى أنّه صاحب حقّ قد سلب منه ، وتولّى وظيفة نقابة الطالبين ؛ التي كانت تمثّل أحد أشكال السلطة في الإسلام ، تتلمذ الشريف الرضيّ على علماء عصره ، وعلماء شتّى سبقوه في الزمان على مدى عصورمضت ،وقد أبدع في التأليف وطلب العلم .
الكلمات المفتاحية: الشريف الرضي، الخلفاء، السلاطين

Abstract

The research included the life of Al-Sharif Al-Radi, his birth, his nickname and titles between asceticism, piety, religiosity and generosity, he adhered to these good manners since his childhood and announced them to those around him with pride. Many verses in the field of pride. He won the mindsand hearts of the caliphs and sultans, seeking glory and honour, without intending to receive prizes, honors, and gifts. Al-Sharif Al-Radi excelled with great taste in differentiating between the positions of the caliphs and the positions of the sultans of the Al-Buwayh family. He saw that he had a right that had been taken from him, and he assumed the position of the Student Union; Which represented one of the forms of authority in Islam, Al-Sharif Al-Radi was a student of the scholars of his time, and various scholars who preceded him in his time.
Keywords: AL-Sharif AL-Radi, Caliphs and Sultans

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

الاتجاه الوجداني ليس بالظاهرة الجديدة على الأدب العربي، فقد عرف منذ القدم إلّا إنّه لم يأخذ حقّه بالتفصيل ، ولم يحظَ باهتمام الدارسين والباحثين بوصفه اتجاهًا مستقلًا ، فكان هذا دافعًا

لدراسة المؤثرات الوجدانية ، وهذا الركن الأساس في نظم الشعر ؛ كونه المعبّر عن خلجات الشاعر

النفسية ، إذ إنّ شاعرنا يمثّل هذا الاتجاه خير تمثيل .

اشتمل البحث على حياة الشريف الرضيّ وولادته وكنيته وألقابه ، وقد جمع الشريف الرضيّ

بين الزهد والورع والتدين والكرم ، التزم بهذه الأخلاق الحميدة منذ صغره وأعلنها لمن حوله مفتخرًا

بأبيات عديدة في مجال الفخر . وخطب ودّ الخلفاء والسلاطين ساعيًا إلى المجد والعلا دون قصد الجوائز والمكرمات والهدايا .

انماز الشريف الرضي بذوق رفيع في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه .

كان يرى أنّه صاحب حقّ قد سلب منه ، وتولّى وظيفة نقابة الطالبين ؛ التي كانت تمثّل أحد أشكال السلطة في الإسلام ، تتلمذ الشريف الرضيّ على علماء عصره ، وعلماء شتّى سبقوه في الزمان

على مدى عصورمضت ،وقد أبدع في التأليف وطلب العلم .

كان الشريف الرضي ذا نفس وجداني ، وهذا نتيجة أمور ومؤثرات عديدة ؛ منها النكبات والمحن التي مرّت في زمانه وعصره ورافقته منذ صغره إذ انعكست على حياته وشعره .

كان شجاعًا في تحميل الحكام اسباب الخراب والدمار ونتائجها ، اولئك الذين أهملوا أمر الرعية

بين الفوضى والإهمال ، فآل إلى خراب ودمار .

أخذ الشريف الرضيّ الكثير من العلوم والمعارف حتّى عدّ موسوعيًا في عمله ، وكان من أوائل من اتخذ دارًا للعلم في بغداد ، ومثّل الحياة العلمية والفكرية في عصره ، واشتمل البحث على تاريخ وفاته حيث انتهى مشوار هذا الشاعر الوجداني صاحب العلم والجاه وترك بعده كمًّا هائلًا من الأثار الأدبية وأهمها ديوانه .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الباحث

حياة الشريف الرضيّ والتأثيرات الوجدانية فيها

أولاً: حياة الشريف الرضي

الشريف الرضي: هو أبو الحسن، محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١].

وهذا يَعني أنّ الشريف الرضي يَنتمي إلى موسى الكاظم، وهو أوّل آبائه الذي استقدم من المدينة المنورة سنة ١٧٩هـ إلى بغداد، في خلافة هارون الرشيد فحبسه، إلى ان توفي سنة ١٨٣ هـ ، ودفن في بغداد[٢]، وقد

استوطن عدد من ذريته في العراق، وفي البصرة كان مُستقر موسى الأصغر المعروف بالأبرش، ومنها انتقل إلى بغداد كل من أبي أحمد الحسين، وأخيه أبي عبدالله أحمد[٣].

ولادته:

ولد سنة ٣٥٩ هـ/٩٧٠ م، في بغداد[٤].

كنيته و ألقابه:

١- كنّاه ابوه، ابو الحسن، ولقّبه بالرضيّ.

٢- لقّبه بهاء الدولة (الشريف الأجلّ) سنة ٣٨٨ هـ.

ولقّبه في مناسبة أخرى(الرضيّ ذي الحسبين) سنة ٣٩٨هـ، وكنّاه بالشريف الأجلّ ، سنة ٤٠٠ هـ[٥].

والدته:

فاطمةُ بنت الناصر الصغير أبي أحمد الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم الكبير، الذي يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)[٦].

ذكرت المصادر التي ترجمت لها عفتها وتقواها وورعها، وأشار الشريف الرضي إلى ذلك فقال: [الكامل]

أنْضَيتِ عَيشَكِ عِفّةً وَزَهَادَةً وَطُرِحْتِ مُثْقَلَةً مِنَ الأعْبَاءِ

بصِيَامِ يَوْمِ القَــيظِ تَلْهَــبُ شَمْسُــهُ وقيـــام طـــول الليلـــة اللـــيلاءِ

لَـــوْ كَـــانَ مِثلَـــكِ كُـــلُّ أُمٍّ بَـــرّةٍ غنى البنـــون بهـــا عـــن الآبـــاءِ[٧]

وقــد أدّت أُمُّــهُ دورًا منمــازًا فــي تكــوين شخصــيته وشخصــية الشــريف المرتضى بعد سجن والدهما، وتكفلــت برعايتهمــا وتعليمهــا عنــدما اختــارت لهما في غيبة أبيهما الشيخ المفيد وغيره من علمــاء تلــك المــدة مــن التــاريخ فاغترفــا مــن معيــنهم فــي الفقــه والتفســير والحــديث والتــاريخ والأدب والأخلاق[٨].

وهكذا جَمع الشريف الرضــي وأَخــوه، الشــريف المرتضــى الشــرف وعــزّ النسب من أطرافه فضلًا عن الإيمان والتقوى والعفّــة والاحتشــام، وقــد افتخــر الشريف الرضي بهذه الأم عندما قال:

(إنّنا أهل بيت لا يطّلع على أحوالنا قابلة غريبة، وإنّمــا عجائزنــا يَتَــولينَ هــذا الأمر من نسائنا)[٩]، وذكر ذلك ابن أبــي الحديــد وهــو يصــف موكبهــا إلــى المسجد تُسلم ابنها إلى الشــيخ المفيــد، فقــال: مشــت إلــى المســجد وحولهــا جواريّها)[١٠].

وهناك إشارة إلى إن الشيخ المفيد احتفى بالسيدة القادمــة بابنهــا حــين قــدومها وبالغ في إكرامها، وقد ألف لأجلها كتابه (أحكام النســاء) وقــد توفيــت ســنة ٣٨٥هـ[١١].

نلمس من هذه التربية والاهتمام في تربيـــة الأبنـــاء، تـــرك أثـــر واضـــح فـــي نبوغهما وتفوقهما في ما أجادا فيه الشـــعر... والعلـــوم الأخـــرى، فضـــلًا عـــن الأثر الذي أدته في إيجاد شـــاعرين متميـــزين أفاضـــا مـــن وجـــدانهما أعمـــالا خلدت، وفاضت بأحاسيس وتعبيـــر عـــن خلجـــات الـــنفس، ومـــا يجـــول فـــي خاطرهما، ويمثل حالهما من الوجد والشعور.

وَعَدَّهُ أحد الباحثين (رسامًا حديد الموهبـــة، أدرك فعـــل الصـــورة فـــي المتلقـــي فأضحى أبدع أهل الزمان)[١٢]، وَعَدَّهُ زكـــي مبـــارك (أفضـــل شـــاعر عرفتـــه العربية وأعظم شاعر تنسّم هواء العراق)[١٣].

أما عبد المسيح محفوظ فأســـماه (بـــودلير العـــرب، وواضـــع أســـس الرمزيـــة العالمية في الشعر العربي، وهو شاعر الصورة الواقعية)[١٤].

ذكر قسم من الباحثين همّته العاليـــة وعفّتـــه، وشـــرف نفســـه، وأشـــاد بتدينـــه والتزامه بالدين وأوامره وعده ملتزمًا، وكـــان جـــوادًا ســـخيًا، وأكـــدوا رفضـــه الصِّلات والجوائز، حتى من أبيه، وذكـــروا رفضـــه صـــلات البـــويهيين، لكنـــه كان يرضى بـــالتكريم، وصـــيانة الجانـــب واعـــزاز الاتبـــاع والأصـــحاب[١٥]، ووصفه آخرون بأنه: (ذو الفضائل الشـــائعة والمكـــارم الرائعـــة، وكانـــت لـــه هيبة وجلالة، وفيه ورع وزهد وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة)[١٦].

وقد جمع الشريف الرضي بـــين الزهـــد والتقشـــف والـــورع والتـــدين والكـــرم والجود والحدب على قومه إلى شـــرف الـــنفس والهمـــة العاليـــة مـــع الســـمت الهادئ والبعد عن البهرج وَعُدَّ من علماء عصره وفضلائهم[١٧].

التزمَ بهذه الأخلاق الحميدة الصـــارمة منـــذ فجـــر حياتـــه، وقـــد أعلـــن ذلك لمن حوله مفتخرًا، فقال: [البسيط]

بُـــرْدي عَفِيـــفٌ إذا غَيـــرِي لفَجرَتِـــهِ كانَتْ مَنَاسِجُ بُرْدَيهِ علـــى الـــتُّهَمِ

جَدّي النّبــيّ، وَأُمّــي بنتُــهُ، وَأبــي وصيّه وجدودي خيرة الأمــم[١٨]

ومن الفخر بنفسه قوله في لامية لـــه يمـــدح بهـــا والـــده فـــي رمضـــان ســـنة ٣٧٧هـــ، وهو في سن الثامن عشرة من عمره: [الطويل]

أنا المــرءُ لا عِرضــي قريــبُ مــن العــــــــدى وَلا فــيّ للبَــاغي عَلــيّ مَقَــالُ

ومــا العــرض الأخيــر عضــو مــن الفتــــــــى يُصَابُ، وَأقْوَالُ العُـداةِ نِبَــالُ[١٩]

وقال في قصيدة أخرى يُهنئ الـــوزير أبـــا منصـــور محمـــد بـــن الحســـين بـــن صالح بالمهرجان سنة ٣٧٨هـــ، في قصيدة من الطـــوال، علـــى قافيـــة المـــيم: [الطويل]

وَإنّــي لمَــأمُونٌ عَلــى كُــلّ خَلْــوَةٍ أمـــين الهـــوى والقلـــب والعـــين والفـــم

وغيري إلـى الفحشــاء إن عرضــت لــه أشَــدُّ مِــنَ الذّؤبــــــانِ عَــدوًا علـــى الــــــدّمِ

أبِيتُ بهَــا هــادي الحَشَــا فــي نَوَائِــبٍ يبيــــتُ لهــــا غيــــري بقلــــبِ مقســــم[٢٠]

وجمع إلى ما تقدم من الأخلاق الرفيعة حسن الشكر لصنيع المنعم، وكان يخطِبُ ودَّ الخلفاءِ والسلاطين والوزراء، بشعره، ويجعله وصلة إلى ما يريده من مجد دون قصد الرفد، ونيل الجائزة، وإنّما كانت غايته نَيل ما يؤمل من تكرمةٍ ورفعة[٢١]، وكتب تحت عنوان (الكرامة لا المكرمات) قصيدته المميزة الرائعة التي نظم فيها يمدح الخليفة الطائع سنة ٣٧٩هـ، منها: [المتقارب]

أُرِيدُ الكَرَامَةَ لا المَكْرُمَاتِ وَنَيلَ العُلى لا العَطايا الجِسامَا

فَحُوزُوا العَقَائِلَ عَنْ خاطِرِي إلى مَ أماطِلُ عنها إلى ما؟[٢٢]

وله قصيدة بعنوان (كريم القوم من خدم العلي) : [الطويل]

أآلَ بُوْيْهٍ ما نَرَى النّاسَ غَيرَكمْ ولا نشتكي للخلق اولاكم فقدا

نرى منعكم جودًا ومطلكم جدًا وَإذْلالَكُمْ عِزًّا وَإمرَاركم شَهدَا

وَعَيشَ اللّيالي عِندَ غَيرِكُمُ وَبَرْدَ الأمَاني عِندَ غَيرِكمُ وَقْدَا[٢٣] رَدًى

أمَا حدبه على قومه وأقاربه، ووفاؤه فقد أشاد به كثير ممن تَرْجَمَ لهُ ومنهم الصفدي[٢٤].

وقد انماز بذوق لطيف في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه، إذ كان ينشد شعره للخلفاء بنفسه، أمّا تعامله مع الملوك فكان يكتفي بإرسال القصائد إليهم، وقد فطن له ولفتت تصرفاته بعض المنافقين والمصطادين في الماء العكر إلى هذه المسألة الذوقية، فوشوا به عند بهاء الدولة، متّهمين إيّاه بالتكبّر والإزدراء، فردّ عليهم بقوة وقسوة حتى وصفهم بالوقاحة، فقال: [الطويل]

جناني شجاع إن مدحت وإنما لساني إن سيم النشيد جبانُ

وربّ حييٍّ في السلامِ وقلبه وَقَاحٌ، إذا لَفّ الجِيادَ طِعَانُ

وَرُبّ وَقَاحِ الوَجْهِ يَحمِلُ كفُّه أنامِلَ لَمْ يَعرَقْ بهِنّ عِنَانُ

وفخر الفتى بالقولِ لا بنشيده ويروي فلان مرة وفلان[٢٥]

وفاته:

أجمع كثير ممن أرخ له أن وفاته كانت في السادس من محرم الحرام سنة ٤٠٦هـ، الموافق الحادي والعشرين من شهر تموز ١٠١٦م، عن سبع وأربعين سنة[٢٦].

وهكذا طويت صفحة النائحة الثكلى، وانتهت حياة عبقرية لا تجاري في الذود عن المثل العربية الإسلامية الأصيلة في زمن عصفت فيه ريح الشعوبية العمياء[٢٧].

قال : [السريع]

أصـــبحت لا أرجـــو ولا أبتغـــي فضـــلا ولـــي فضـــل هـــو الفضـــل

جـــدي نبـــيٌّ وإمـــامي أبـــي ورايتـــي التوحيـــد والعـــدل (٢٨)

وفي خطابه بني أمية يقول: [البسيط]

بنـــي أميّـــة مـــا الأســـياف نَائمـــةٌ عَنْ شَاهرٍ(٢٩) **في أقاصِـــي الأرْضِ مَوْتـــورِ**

وَالبَارِقَـــاتُ تَلَـــوّى فـــي مَغَامِـــدِها والسّـــابقات تُمطـــى فـــي المضـــامير(٣٠)

كان يَرى انّه صاحب حقّ مهضوم والواجب يَدعوه إلـى عـدم التخلّـي عنه، إذن فلا بدّ من الوصول إليه ولو عن طريـق الثـورة، وخـوض الصـراع السياسي والعسكري معًا، إذ أثارت أفكاره كلّ مكـامن وجدانـه وخرجـت عبـر الأبيات التي يَنتقيها من واقعه وما يَجول في نفسه .

ومطلعها: [الرمل]

من رأى البرق بغـوري السـند فـي أدِيـمِ اللّيـلِ يَفـرِي وَيَقِـدّ (٣١)

وقال فيه: [الرمل]

يـا قِـوَامَ الـدّينِ مُلّيـتَ بِهَـا دَوْلَـةً تَجْـرِي إلـى غَيْـرِ أمَـدْ(٣٢)

ومدح قومهُ فقال: [الرمل]

مَعشرٌ فـاتَ المَسـاعِي سَـعْيُهُم ضَـلَّ مَـنْ كَـاثَرَ رَمْلًـا بِعَـدَدْ[٣٣]

وتَقلّد الشريف الرضي خلافة بهاء الدولة بمدينة واسط سنة ٣٨٨هـ.

وقد تَولّى وظيفة نقابة الطالبين ، إذ كانت تمثّل أحد أشكال السلطة في الإسلام، يقوم على مفهوم سلطة النسب الطالبي، وهي رتبة ظهرت لأول مرة في العصر العباسي حين ضعفت سلطة العباسيين، لتسلط المتعبدين، الاتراك تارةً والبويهيين أخرى[٣٤]، ولا يعرف على وجه التحديد من هو أول نقيب، أما في هذه المرة ، فقد وليها والد الرضي سنة ٣٥٤هـ-٣٦٢هـ[٣٥].

وقد استخدمت هذه الوظيفة لصيانة ذي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساوي في الشرف والفضل بخير منهم ليكون عليهم احبى وأمره فيهم أمضى[٣٦].

والنقابة كما يقول الماوردي، ضربان:

١- خاصة، وفيها يكلف النقيب بالمراقبة، والرعاية من غير تجاوز إلى الحكم أو إقامة حد.

٢- عامة، وللنقيب فيها: الحكم بينهم فيما ملكوه، وإقامة الحدود، وتزويج الأيامى، والحجر على من به علّةٌ أو سَقم[٣٧]. هنا يظهر على ما مر عليه في حياته وما وكل إليه من مهام أنه صاحب وجدان ومؤهل للنظر في أمور المسلمين لما يحمله من طيب نفس ودماثة خلق، أثرَت وجدانه بالكثير من المشاعر وحسن السلوك والصدق الوجداني.

وقد عمل على حفظ أنسابهم وتتميز بطونهم ومعرفة أنسابهم، وأخذهم بالأدب وتنزيههم عن المكاسب الدنيئة، وكفهم عن المآثم والمحارم، ومنعهم من التسلط على الآخرين. والنيابة عنهم في المطالبة بحقوقهم، وعونهم في أخذها، ورعاية وقوفهم، ومنع إمائهم يتزوجنَّ إلا من الأكفاء.

ويُشترط في النقيب، أن يكون من أهل العلم والاجتهاد، ليصحّ حكمه وينفذ قضاؤه[٣٨]، وكانت ولاية الشريف الرضي عامة، وهناك إشارة إلى الإفراط في عقوبة جانٍ شكته أمراته لإسرافه في لعب القمار[٣٩].

كان الشريف الرضي (واليًا جليل القدر، نافذ الأمر، ظاهر العفّة، قليل الطمع، كثير الورع، عظيم الهيبة)[٤٠].

وهذه صفات مَنْ جَمَعَ بين العِلم والفقه، والسيادة والرفعة، وعلو الهمة وصفاء الشيم وتولي الشريف الرضي وأسرته هذه المسؤولية وضعهم في الصدارة اجتماعيًا، بين الناس وعند الإدارة في تلك المدة، خلافة وملوكًا، وسلطان[٤١].

تَتلمذ الشريف الرضي على علماء عصره، وعلماء شتّى سبقوه في الزمان على مدى عصور مضت، تَجلى ذلك في مجال الإبداع و التأليف عنده، كطالب علم ومؤلف، إذ برزّت فيه حب العلم، والصدق في المشاعر، ونقاء الوجدان .

قال في قصيدة مطلعها: [الخفيف]

مَا أقَلَّ اعتِبَارَنَا بالزَّمَانِ وَأشَدَّ اغْتِرَارَنَا بِالأمَاني[٤٢]

عصره:

كان الشريف الرضي ذا نفسٍ وجداني، نتيجة ما تواكب عليه من نكبات ومحن، رافقته منذ صباه وانعكست على حياته وشعره، الذي كان صورة أصيلة وصادقة لعصره الذي اضطربت فيه المقاييس والقيم الاجتماعية وعبثت به الفوضى السياسية فتملكه مشاعر الحيرة والرَّعب والخيبة التي أضفت عليه نوعا من العزلة وقلة الشأن في مجتمع ارتفع فيه مَنْ لا نَسَبَ يعليه ولا مواهب تَرفعه وهو الموهوب الشاعر، والفقيه العالم، والعربي العلويّ الذي يَسمو بنسبه إلى ذَروة بني هاشم ؛ ولهذا عَمد منذ العاشرة من عمره إلى الفخر بنسبهِ فقال: [البسيط]

المَجدُ يَعلَمُ أنّ المَجدَ مِنْ أربَي ... ولَوْ تَمادَيتُ في غَيِّيّ وَفي لَعِبِ

إنّي لَمِنْ مُعشَرٍ إنْ جُمّعُوا لعُلًى ... تفرقوا عن نبي أو وصي نبي

إذا هَمَمْتَ ففتش عن شبا هممي ... تَجِدْهُ في مُهَجاتِ الأنْجُمِ الشُّهُبِ

وإن عزمت فعزمي يستحيل قذى ... تدمى مسالكه في أعين النِّوبِ(٤٣)

وفي قوله : [البسيط]

جَدّي النّبيّ ، وَأُمّي بنتُهُ ، وَأبي ... وصيّه وجدودي خيرة الأمم

لَنَا المَقامُ ، وَبَيتُ اللَّهِ حُجرَتُهُ ... في المَجدِ ثابتَةُ الأطْنَابِ وَالدُّعُمِ

ومولدي طاهر الأثواب تحسبني ... وُلدتُ في حِجرِ ذاكَ الحِجرِ وَالحَرَمِ(٤٤)

يَفخر بنسبه، وإن كانت نفس الفتى قد امتلأت بهذا الفخر، وهو في هذا السن المبكر فلابد لمعاليه أن تَتعاظم بعد ذلك ويَتضخّم في نفسه الشعور بالعِزّة وبِعلُوَّ المنزلة، ويَتجدد الطموح إلى العلا عنده، فيُعلن المطالبة بحقّه المغتصب في ذلك الزمن الذي تحكم فيه الأغراب البويهيون، وتحول خلفاء بني العباس إلى مجرد أدوات(٤٥).

كانت حقبة حافلة بالمتناقضات، التي اجتمعت فيها تيارات متصارعة، على صُعد متعددة، سياسية واجتماعية وفكرية(٤٦)، وليس من شاعر ظهر في تلك المدة من القرن الرابع الهجري أو نصفه الثاني على الأصح، أعلى منزلة وأبعد طموحًا من الشريف الرضي(٤٧)، وليس من شعر ادخل في النظر الاجتماعي والاخلاقي والسياسي من هذه الحصيلة التي تضمها مؤلفاته وَيَزخَرُ بها ديوانه الضخم(٤٨). كل ذلك جعل من الشريف الرضي شاعرًا مبدعًا ولديه وجدان صادق، نابع من احداث جرت في أثناء مسيرة حياته، جعلته صادق المشاعر يُظهر ما يَفيض لديه من شدّة الوجد.

وقد فَسدت الحياة العباسية في بغداد وغيرها، وأصبح الخليفة العباسي مجرد اسم، لا حول له ولا طول ومع ذلك لم تتأثّر علاقة الرضي بأصحاب الجاه والسلطان من العباسيين البويهيين والحمدانيين سلاطين وزراء وأعيان، بل سَار في طريق السلطة السياسية وحاول بقوة الوصول إلى مركز مرموق، طلبه أكثر من مرة، ومن أكثر من شخص، من البويهيين والعباسيين، ثم من الفاطميين، ولكنّه لم يَحظ بما كان يؤمله، فكان يَلجأ إلى موهبته الشعرية، وما يَجول في وجدانه ، يُنفّس في قصائده وقطوعاته عن ألمه، وعدم رضاه عن أخطاء الحاكمين وسوء تصرفاتهم،

داعيًا الأقدار مرة والدهر أخرى ، وكثيرًا ما نَعت هؤلاء وأولئك بأملاك الطوائف، الذين يرون القتل غنمًا. قال: [الوافر]

خُطُوبٌ لا يُقَاوِمُهَا البَقَاءُ ... وأحوال يدب لها الضراء

ودهر لا يصح به سقيم ... وكَيْفَ يَصُحّ، وَالأيّامُ داءُ

وأملاك يرون القتل غنما ... وفي الأموال لو قنعوا فداء[٤٩]

وقال في قصيدة أخرى: [الوافر]

عَذِيري مِنْ بلادٍ لَيس تَخلُو ... سِوائِي مِنْ مَليكٍ أوْ أميرِ

ارى تَركَ الصلاةِ بِها حَلالًا ... فَما أمتَاحُهَا مَاءَ الطُّهُورِ[٥٠]

ولم ييئَس من هؤلاء جميعًا، لما قاموا بهِ من تَقسيم البلاد وتَفتيت وحدتها، ويَئسَ كذلك من مقدرتهم على تحقيق طموحه وأيقن أنَّ ما يسعى إليه لا يتحقّق إلا بالقوة والحزم وإلا فلا سبيل إلى ذلك دونهما، قال سنة ٣٧٤هـ : [الطويل]

وَمَا عِندَ أملاكِ الطّوَائِفِ حَاجَتي ... إذا ما ابت ان تقتضيها القواطع

وَمَا ليَ شُغْلٌ في القَرِيضِ ، وَإنّما ... أُبَيّنُ فيه مَا تَقُولُ المَطَامِعُ[٥١]

تَعامل الشريف الرضي بشجاعة فائقة مع تحميل الحكام الاسباب والنتائج، أولئك الحكام الذين أهملوا أمر الرعية بين الفوضى والإهمال، فآل إلى خراب ودمار، فكان هؤلاء الحكام الفاسدون بهذا أجهل من رعاة الدواب والإبل، فرعاة الدواب يعنون بقطيعهم ويحافظون على مرعاه وعلى سلامته، بينما هؤلاء الرعاة الرعاع، فرعاة الناس، يَتخبطون بين الجهل وشتات الأمر، فيأتون بالعجيب والمستغرب الذي لا يصدق، ولا يقبله عاقل؛ ولذلك، قال سنة ٣٧٧هـ: [الطويل]

ألا إنّ رَاعي الذّوْدِ يُعنى بذَوْدِهِ حِفاظًا وَرَاعي الناسِ حَيرَانُ مُغرِبُ (٥٢)

وكان هذا الموقف ثابتًا لا يتغير، إذ قال سنة ٣٩٠هـ، ساخرًا من رُعاةِ الناس: [مجزوء الرجز]

مِنْ كُلّ رَاعي أُمّةٍ أجهل من راعي غنم (٥٣)

وهكذا صَور الشريف الرضي الحالة السياسية في تلك المدة، فلا مَبدأ سويّ تَسير على هديه ، ولم يكن أدنى سلّم للقيم يُنظّم واقع الحياة هذه.

أمّا الناحية الاجتماعية فقد اختلت القيم حينذاك ، باختلال واضطراب الأمور السياسية، التي كانت هدّامة مشتّتة الخطوط متعدّدة الجوانب، رحبة الأبعاد، انمازت بالألوان المتناقضة، تميّزها الحركة السريعة والتغير والانتقال المفاجئ من وضع إلى آخر أسوء منه، ومن هنا أصبح الحديث عن الحالة الاجتماعية وثيق الصلة بما جرى على الساحة السياسية، لذلك تَنوعت في بغداد في تلك المدة، البُنى الاجتماعية، وتعدّدت أجناس

المجتمع، إذ قَصد بغداد في تلك المدة ناس من كل حَدَبٍ وصوب، فشكلوا بنياناً اجتماعيًا غير متّزن ولا مُتجانس، يَقوم على التعدّد والاضطراب والانقسام الديني والمذهبي والقومي، فقد وَجِد المسلمون والمسيحيون والمجوس، وانقسم المسلمون إلى سنة وشيعة وكان وجود الاتراك والفرس، من العوامل المهمة في إضعاف العنصر العربي.

ولم يكن ولاء هؤلاء المتسلطين في اتجاه سليم ، انما كان همهم انفسهم، أما عقيدتهم الإسلامية فقد تناسوها، ونسوا الدماء التي أُريقت من أجلها، ومن هذا المنزل، وعليه قامت البنية الطبيعية للمجتمع في هذه المدة، اختلاف وافتراق واقتتال، لم يسلم منه أحد.

فإذا أضفنا إليها ما مُينت به البلاد من كوارث ادت إلى ازمات اقتصادية، وادت إلى انتشار الغلاء، وتفشي الجوع والمرض(٥٤)، وظهور الفساد في الطبقة الحاكمة وتسربه إلى المحكومين، فتصدعت بينه المجتمع الإسلامي، وصارت الفتن بين الناس تقوم على أساس عنصري مذهبي او قومي، وللتمايز الطبقي أثرٌ كبير في إثارة الفتن وكثرة الشغب، وظهور العيارين او اللصوص والدعار، علمنا بعد ان عصر استقرار الخلافة العباسية قد ولى في أيام الشريف الرضي وبدأ المجتمع يهوي نحو الهبوط والانحدار فلا يكاد يمر يوم يخلو من فتنة تحدث أو شغب يَقع وأطرافه ذلك المجتمع الذي جمع بين العرب والترك والفرس، الذين انقسموا إلى سنة وشيعة(٥٥)، وكان الجهل سبباً رئيساً في الخلافات التي أرهقت الناس، وكان انعدام الوعي الديني لدى الناس، سبباً آخر، زاد أوزاره البويهيون الذين

جاءوا يحملون أحقاد الفرس على العرب، بطريقة رفضها العقلاء من أهل بغداد وأعيان الناس، ومنهم الشريف الرضي(٥٦).

وقد تَعَدَّت آثار هذه الاختلافات والانقسامات بين المجتمع من عامة الناس إلى خاصتهم ، ولم يَنجُ منها أحد بجميع صفاتهم حتّى العلماء والفقهاء(٥٧)، وزاد الأسر سوءًا ما حدث من عواصف و فيضانات وزلازل أهلكت الناس، ونشرت المرض والفقر والغلاء، حتّى أكل الناس الجيف والكلاب ومات الخلق على الطريق(٥٨). خلقت هذه الأجواء، والأحداث شعورًا وانفعالات نفسية، وتراكمات لدى الشريف الرضي مما جَعله يُصور واقعه، ويَصف شعوره، عبر قصائده التي تَفيض باللوعة وصدق الوجدان ومرارة الواقع الأليم الذي عاشه في تلك الأجواء والأحداث المتراكمة.

دفعت الخلافات، فضلًا عن الكوارث الطبيعية والاوبئة والأمراض والآفات الخُلُقية والاجتماعية إلى التفاقم والظهور، فانتشر الفساد، وعمّت الفوضى، وضربوا قيم المجتمع بعد أن أعيا السلطة الفاسدة أمرهم لانشغال كل فريق من الحكام بنفسه وبمصالحه ولا يهمه بعد ذلك فئته التي ينتمي إليها، لقد مرض المجتمع وأصبح الناسُ داءً وحوادث الدهر أسبابه، هذا الدهر الذي أفسد كل صحيح، فلا شفاء؛ لانشغال كل فريق من الحكام بنفسه وعصاهم ولا يهم بعد ذلك الدهر الذي افسد كل صحيح فلا شقاء لعليل فيه ؛ لأن ايامه هي الداء كما يقول الشريف الرضي: [الوافر]

ودهر لا يصح به سقيم وَكَيْفَ يَصُحّ ، وَالأيّامُ داءُ(٥٩)

وعاصر الشريف الرضي من علماء اللغة، حيث قصد بغداد فأخذ عن علمائها، وأعطى غيره مما عنده من علوم.

لقد كانت الحركة العلمية في عصر الشريف الرضي على أشدَّها، متَّقدة وهَّاجة متألقة إلى الحد الذي كانت فيه مضرب الأمثال في تلك المدة من الزمان.

أخذ الشريف الرضي الكثير من العلوم والمعارف، حتّى عُدَّ موسوعيًا في علمه، وكان من أوائل من اتخذ دارًا للعلم في بغداد(٦٠)، بعد دار العلم الأدبي مضر سابور وابن أزد شير، وكان الشريف الرضي من العلماء المقربين، والمؤلفين المكرمين في علوم ومبادئ شتى، فضلًا عن ديوانه الشعري الضخم، هذا ما اغنى معرفته وجعله متوهجًا يَشعّ من أعماق وجدانه ما يَنظمه من شعر، وما جادت به أمات قصائده.

ونجد في شعر الرضي إشارات إلى المجالس العلمية العامرة التي كان يحضرها، وكانت قصائده وأبياته الشعرية صورة لما كان يدور فيها، تحمل إشارات جميلة تجد فيها إبداعه حين يجعل من ثمرات هذه المجالس فيها جمالية، وزينة فكرية، وهي نابعة من وجدانه ، يوشي بها محيطه مجتمعه الخاص المحيط به، الذي ضمّ كل السرور والإعجاب ، وهو يرثى أبا منصور المرزباني الشيرازي سنه ٣٧٣هـ ، قال: [المنسرح]

كـــم مجلـــس صـــبحته الســـننا تفـــــض فيـــــه لطـــــائم الأدب

مِـــنْ أثَـــرٍ يُونِـــقُ الفَتَـــى حَسَـــنٍ او خبـــر يبســـط المنـــى عجـــب

كالبَـــارِدِ العَـــذْبِ رَوّقَتْـــهُ صَـــبَا الـــ فجـــر او انظلـــم[٦١] زيـــن بالشـــنب[٦٢]

مثّل الشريف الرضي الحياة العلمية والفكرية في عصـره، إذ كـان يعـد المثـال الحيّ لنقل أوجه النشاط العلمي والفكري فـي بغـداد فـي عصـره إذ تنوعـت العلوم وتعددت أصنافها وانبعثت آفاق المعرفـة، وصـار العلمـاء والمفكـرون لا يقتنعون بالاضطلاع والتخصص بعلم واحد من علـوم زمـانهم، بـل أخـذوا من كل علـم مسـبب، فتـرى العـالِم مُلمًّـا محيطًـا باللغـة العربيـة نحوهـا وصرفها، وبـالأدب والفلسـفة والمنطـق، عارفًـا بالتـاريخ والفقـه والتفسـير والحديث والسيرة، وقد يكـون عارفـاً بالطـب والنجـوم والفلـك والرياضـة، واهتمامه بالشعر واضح من جهتين، نظمه والعلم به.

وقد كان الشريف الرضي مؤسسـةً ثقافيـةً غنيّـةً بمعارفهـا، كثيـرةً متنوعـةً بنتائجها؛ وذلك ما نَجده في آثـاره، أو مؤلفاتـه، وفـي شـيوخه الـذين تَتلمـذ عليهم.

بَرُع الرضي في جميع الفنون الشعرية التي ضَمها ديوانـه، مـن مـدح ورثـاء وفخر وحماسه، ونسب وغزل، وطيـف الحبيـب.. وجميعهـا قصـائد وجدانيـة

تصورها الحجازيات أصدق تصوير، ووصفه للطبيعة الناطقة والصامتة، كوصف الذئب والناقة والحية والأسد والحمامة والسحاب والبرق والليل والنهار، والديار، وكان وصف الشيب والعتاب والرجاء، من الدقة، والجودة بحيث جعل وصف قصائده بالوحدة الموضوعية المتكاملة بلا مقدمات، وبأنها ذات مضمون شعري واحد وان كانت أقل في أبياتها من قصائد المدح والرثاء والفخر والحماسة، والحكم والأمثال التي تزين مقطوعاته وقصائده، تشم رائحة الزهد في كثير من نظمه، معللًا أو معبرًا عما يَجول في خاطره، فلا يجد بدًا من كتمانه، وهذا ما اتصف به شاعرنا الشريف الرضي من صدق الوجدان ، وبراعة التعبير ، وانتقاء المعاني، والزهد في كل ذلك، فضلًا عن زهده في قصائد الغزل، وانتقاء أروع المعاني، وأجمل غزل عذري غير ماجن.

الهوامش

(١) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢/ ٢٤٦ . المنتظم لابن الجوزي: ٢٧٩/٧ . النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي: ٢٢٣/٤ .

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣٩٣/٤ . عمدة الطالب، ابن عنبه: ٢٠١ .

(٣) جهرة انساب العرب، ابن حزم: ص ٩٣.

(٤) ينظر: يتيمة الدهر، الثعالبي: ١٣٦/٣. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢٤٧/٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣١/١ . المنتظم، ابن الجوزي: ٢٨٢/٧ . أنباه الرواة، القفطي: ١١٥/٣ . المحمدون من الشعراء، القفطي ٢٤٤ . وفيات الأعيان ،ابن خلكان: ٤١٩/٤ . تاريخ أبي الفداء: ١٤٥/١ . تاريخ ابن الوردي: ٣٢٧/١ . الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧٨/٣ . تذكرة الحفاظ، الذهبي:١٠٦٥/٣ . عمدة الطالب، ابن عنبة:٢١٠ . الدرجات الرفيعة، ابن معصوم: ٤٧٨ . روضات الجنات، الخوانساري: ٥٤٨ . الغدير، عبد الحسن، اللامي: ١٨٢/٤.

(٥) الشريف الرضي، أديب الفقي: ٨٣ . ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس ٥٩/١.

(٦) ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٥/٣ . مستدرك الوسائل، حسين النوري: ٥١٠/٣ . عمدة الطالب، ابن عنبة: ٣٠٨.

(٧) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٢٦/١ .

(٨) رجال النجاشي: ٣٧ . الفهرست، الطوسي: ١٥٧ . ميزان الاعتدال ،الذهبي: ٣٠/٤ ، ٣٤٩/٣ .

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٣/١ .

(١٠) المصدر نفسه: ١٤/١ .

(١١) المنتظم، ابن الجوزي: ١٢/٨. مرآة الجنان، اليافعي: ٢٨/٣ . أعيان الشيعة، محمد الأمين: ١٧٤/٤٤. مستدرك الوسائل، محمد حسين النوري: ٥١٦/٣. مقدمة الانتصار، محمد رضا الخرسان: ص٦.

(١٢) الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي، عبدالاله الصائغ، بحث منشور في كتاب: الشريف الرضي، دراسات في ذكراه الالفية، دار آفاق عربية، بغداد ، ١٩٨٥ : ٢٤٩.

(١٣) عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك: ١ ، ٩ ، ١٥ .

(١٤) في موكب الخالدين، عبدالمسيح محفوظ : ٦٥ . تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ: ٦٤/٣.

(١٥) المنتظم، ابن الجوزي: ٢٧٩/٧ . شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد:٣٣/١ . روضان الجنات، الخوانساري : ٥٤٧ .

(١٦) عمدة الطالب، ابن عنبة : ٢٠٦ . الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧٩/٢.

(١٧) الشريف الرضي، عبدالفتاح محمد الحلو: ١ / ٧٨ .

(١٨) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٣٨٨/٢.

(١٩) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١٢٥/٢.

(٢٠) المصدر نفسه: ٤٠٢/٢.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٣/٢.

(٢٢) المصدر نفسه: ٣١٩/٢ .

(٢٣) المصدر نفسه: ٤٠١/١.

(٢٤) الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧٩/٢.

(٢٥) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٢/ ٥٥٢ . عبقرية الشريف الرضي، شكري مبارك: ص١٦٢.

(٢٦) المنتظم ، ابن الجوزي: ٢٨٢/٧. الكامل في التاريخ ، ابن الأثير:٩١/١ . وفيات الأعيان، ابن
خلكان: ٤١٩/٤ . إنباه الرواة ، ابن القفطي: ١١٠/٢ . تذكره الحفاظ، الذهبي: ١٠٦٥/٣ . تاريخ أبي الفداء: ١٤٥/١ . الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٧٤/٢ . البداية والنهاية، ابن كثير: ٤٠٣/١٢ .
عمدة الطالب، لابن عنبة: ٢١٠ . النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي:٢٤٠/٤ . روضات الجنات ، الخوانساري: ٥٤٨ .

(٢٧) الرفض في شعر الرضي، الهيتي، حميد مخلف، بحث منشور في مجلة افاق غربية بغداد ، ١٩٨٥، ١٤٤ ، بعنوان (الشريف الرضي ، دراسات في ذكراه الألفية).

(٢٨) ينظر: ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٢ / ٢٧٥.

(٢٩) وفي نسخة الخبري: ساهر.

(٣٠) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس:١ / ٤٨٩ .

(٣١) المصدر نفسه: ٢٧٣/١ .

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٧٤/١.

(٣٣) المصدر نفسه: ٢٧٦/١.

(٣٤) شعر الشريف الرضي، عبداللطيف: ١٠٥.

(٣٥) شعر نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٣٢/١-٣٣؛ الرحال النجاشي: ٣٥/٣؛ عبقرية الإسلام في أصول الحكم، منير العجلاني: ٦٤ .

(٣٦) الأحكام السلطانية، الماوردي : ٩٦ .

(٣٧) المصدر نفسه: ٨٢ .

(٣٨) الأحكام السلطانية، الماوردي: ٨٤ .

(٣٩) الدرجات الرفيعة، لابن معصوم: ٤٧٣ . روضات الجنات، الخوانساري : ٥٤٨.

(٤٠) الأحكام السلطانية، الماوردي: ٦٤.

(٤١) ديوان الشريف الرضي، الخبري: ٧٠.

(٤٢) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس:٤٥٩/٢.

(٤٣) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١١٢/١ .

(٤٤) المصدر نفسه: ٢٨٥/٢ .

(٤٥) ينظر: من صور البطولة والحماسة في شعر الشريف الرضي ، محمد جميل شلش : ١٠ ، ٧٥ .

(٤٦) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز:٤٥٠/١ . تاريخ الادب العربي، أحمد بن الزيات :٢٨٥/٤ . المفصل في تاريخ الأدب العربي، احمد الاسكندري وآخرون : ٢٠/٣.

(٤٧) الحماسة في شعر الشريف الرضي ، جميل شلش : ٧٥ .

(٤٨) الرؤى الاجتماعية والاخلاقية في شعر الشريف الرضي، محمود عبدالله الجادر: ٩٧.

(٤٩) ديوان الشريف الرضي ، إحسان عباس: ٣٦/١.

(٥٠) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٤٤٣/١.

(٥١) المصدر نفسه: ٦١١/١ .

(٥٢) المصدر نفسه: ١ / ٨٣ .

(٥٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٧٨.

(٥٤) الكامل في التاريخ ، لابن الأثير: ٧ / ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .

(٥٥) المنتظم، لابن الجوزي: ٧ / ٧٤ .

(٥٦) ينظر: تاريخ أبي الفداء المختصر في اخبار البشر، ابو الفداء : ٤/ ٢٦ . الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٧ / ٤. البداية والنهاية، ابن كثير: ١١ / ٢٧٥ .

(٥٧) ينظر: الكامل في التاريخ ، ابن الأثير: ٧ / ٢٣٩ .
(٥٨) أخبار الدول: ١٧٠ ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٧ / ٢٦٥ . البداية والنهاية، ابن كثير:
١١ / ٣٠٦ ، ١٢ /٢ .
(٥٩) ديوان الشريف الرضي ، إحسان عباس ٣٦/٢ .
(٦٠) الدرجات الرفيعة لابن معصوم : ٤٧٢ . روضات الجنات ، الخوانساري : ٥٤٨/٦.
(٦١) انظلم ، الماء الجاري على الثغر ، لسان العرب ، ابن منظور: ٢٦/٦ .
(٦٢) ديوان الشريف الرضي ، إحسان عباس: ١٥٢/١. الشنب ، البرد والعزوبة في الفم وبياض الأسنان وحدتها : لسان العرب، ابن منظور: ٢٠١/٥ .

المصادر والمراجع

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي، علي بن محمد، مطبعة الحلي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

أعيان الشيعة، محسن الأمين الحسيني العاملي، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٠م.

أنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، جمال الدين، الحسين علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م.

تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي، أبو بكر، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة السادة ، مصر، ط١، ١٩٣١م.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٣١م.

تذكرة الحفاظ، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمدبن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، حيدرآباد، الدكن، ١٣٣٤هـ.

جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة، ابن معصوم، علي بن أحمد، علي خان المدني (ت١١هـ)، الطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢م.

ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

ديوان الشريف الرضي، الخبري، أبو حطيم (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، بغداد، ط١، وزارة الإعلام، ١٩٧٧م.

الرجال، النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد (ت٤٥٠هـ)، مطبعة مصطفوي، إيران، (د.ت).

روضات الجنات في معرفة أحوال العلماء السادات، المرزا محمد الباقر (ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، مكتبة اسماعيليان، طهران، ١٣٥١هـ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هيثم (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

الشريف الرضي حياته ودراسة شعره، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الشريف الرضي عصره، حياته، منازعه، أدبه، أديب التقي البغدادي (ت١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، مطبعة كرم، دمشق، ١٩٦١م.

عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك، مطبعة حجازي، القاهرة، ط٤، ١٩٥٢م.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة، احمد بن علي (ت٨٢٨هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين النجفي، دار الكتاب ، بيروت، ط٣، ١٩٧٣م.

الفهرست، الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسين، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: القاضي، أبو الفداء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

المحمدون من الشعراء، القفطي، تحقيق: د. حسن معمري، مراجعة: حمد الحاسر، دار اليمامة، الرياض، السعودية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م.

مستدرك الوسائل، حسين النوري (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد رضا النوري، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، ١٩٤٦م.

المنتظم من تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، حيدر آباد، الدكن، ط١، ١٣٥٨هـ .

ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فايماز (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن بوست الأنالكي (ت ٧٨٤هـ)، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، د.ت.

الوافي بالوفيات، الصفدي، اعتناء: سي، ويدرنك، فيسابون، ط٢، ١٩٧٤م، مكتبة أمير المؤمنين العامة، النجف الأشرف، فقه، تسلسل: ٢٨٢٤.

وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

يتيمة الدهر في محاسبة أهل العصر، الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

References

Sultanian rulings and religious states, Mawardi, Ali bin Muhammad, Al-Hali Press, Cairo, 1380 AH / 1960 AD.
Shiite notables, Mohsen Al-Amin Al-Husseini Al-Amili, Al-Insaf Press, Beirut, 1950 AD.
The narrators alerted the news of the grammarians, Al-Qafti, Jamal Al-Din, Al-Hussein Ali bin Youssef (d. 624 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1406 AH / 1986 AD.
History of Arabic Literature, Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2nd edition, 1969 AD.
History of Baghdad, Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr, Ahmed bin Ali (d. 463 AH), Al-Sada Press, Egypt, 1st edition, 1931 AD.
History of Baghdad, Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr, Ahmed bin Ali (d. 463 AH), Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1931 AD.
Tadhkirat al-Hafiz, al-Dhahabi, Shams al-Din, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), Hyderabad, Deccan, 1334 AH.
Jamhrat al-Ansab al-Arab, Ibn Hazm al-Andalusi, investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Maarif, Egypt, 1962 AD.
The High Degrees in the Imami Classes of the Shiites, Ibn Masum, Ali bin Ahmed, Ali Khan Al-Madani (d. 11 AH), Al-Haidari Edition, Al-Najaf, 1962 AD
Diwan al-Sharif al-Radi, Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1994.

Diwan al-Sharif al-Radi, al-Khubari, Abu Hatim (d. 476 AH), investigation: Abdel Fattah Muhammad al-Hilu, Baghdad, 1st edition, Ministry of Information, 1977 AD.

Al-Rijal, Al-Najashi, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 450 AH), Mostafavi Press, Iran, (D.T.(

The Gardens of Paradise in Knowing the Conditions of the Sadat Scholars, Mirza Muhammad al-Baqir (d. 1313 AH / 1895 CE), Ismailian Library, Tehran, 1351 AH, 1390 AH / 1970 CE.

Explanation of Nahj al-Balaghah, Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid bin Haitham (d. 656 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, (D.T.(

Al-Sharif Al-Radi, his life and the study of his poetry, Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, Hajar, 1406 AH / 1986 AD.

Al-Sharif Al-Radi, his era, his life, his disputes, his literature, writer Al-Taqi Al-Baghdadi (d. 1364 AH / 1945 AD), Karam Press, Damascus, 1961 AD.

The Genius of Al-Sharif Al-Radi, Zaki Mubarak, Hijazi Press, Cairo, 4th edition, 1952 AD.

Umdat al-Talib in the genealogy of the Abi Talib family, Ibn Inaba, Ahmed bin Ali (d. 828 AH), Al-Hayat Library, Beirut, (D.T.(

Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature, Abdul Hussein Al-Najafi, Dar Al-Kitab, Beirut, 3rd edition, 1973 AD.

Al-Fihrist, Al-Tusi, Abu Jaafar, Muhammad bin Al-Hussein, investigation: Muhammad Sadiq Al-Bahr Al-Uloom, Al-Haydaria Press, Najaf, 1380 AH / 1961 AD.

Al-Kamil in History, Ibn al-Athir, Izz al-Din, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH), investigation: al-Qadi, Abu al-Fida, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1407 AH / 1987 AD.

Al-Muhammadun among the poets, Al-Qifti, investigation: d. Hassan Mamari, Reviewed by: Hamad Al-Haser, Dar Al-Yamamah, Riyadh, Saudi Arabia, 1390 AH / 1970 AD.
The Mirror of Heaven and the Lesson of Vigilance in Knowing What is Considered of the Accidents of Time, Al-Yafa'i, Abu Muhammad, Abdullah bin Asaad (d. 768 AH), Hyderabad, 1337 AH / 1919 AD.
Mustadrak Al-Wasail, Hussein Al-Nouri (d. 1320 AH), investigation: Muhammad Reza Al-Nouri, Islamic Library Publications, Tehran, 1946 AD.
Regular from the History of Kings and Nations, Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), Hyderabad, Deccan, 1st edition, 1358 AH.
The Balance of Moderation, Al-Dhahabi, Shams Al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Faymaz (d. 748 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, the Arab Book Revival House, Cairo, 1963 AD.
The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ibn Taghri Bardi, Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Post Al-Analki (d. 784 AH), Egyptian Ministry of Culture, Cairo, Dr. T.
Al-Wafi' al-Wafiyat, al-Safadi, care: C, Widrink, Visabon, 2nd edition, 1974 AD, Amir al-Mu'minin Public Library, Najaf al-Ashraf, jurisprudence, serial: 2824.
Deaths of notables, Ibn Khalkan (d. 681 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, (D.T.(
An orphan of time in accounting for the people of the era, Al-Thalabi, Abu Mansour, Abdel-Malik (d. 429 AH), investigation: Mufid Muhammad Qamiya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1983 AD.